

تفسير الثعالبي

منه عائد على ما كسبتم كأنه في موضع نصب على الحال والمعنى في الآية فلا تفعلوا مع
ا ما لا ترضونه لأنفسكم واعلموا أن ا غني عن صدقاتكم فمن تقرب وطلب مثوبة فليفعل ذلك
بماله قدرت وهذا يقوي القول بأنها في الزكاة المفروضة وحميد معناه محمود وقوله تعالى
الشیطان يعدكم الفقر الآية هذه الآية وما بعدها وإن لم تكن أمرا بالصدقة فهي جالبة
النفوس إلى الصدقة بين D فيها نزغات الشيطان ووسوسته وعداوته وذكر بثوابه هو سبحانه لا
رب غيره وذكر بتفضله بالحكمة وأثنى عليها ونبه أن أهل العقول هم المتذكرون الذين
يقيمون بالحكمة قدر الإنفاق في طاعة ا وغير ذلك ثم ذكر سبحانه علمه بكل نفقة ونذر وفي
ذلك وعد ووعد ثم بين الحكم في الإعلان والإخفاء وكذلك إلى آخر المعنى والوعد في كلام
العرب إذا أطلق فهو في الخير وإذا قيد بالموعود فقد يقيد بالخير وقد يقيد بالشر
كالبشارة وهذه الآية مما قيد الوعد فيها بمكروه والفحشاء كل ما فحش وفحش ذكره روى ابن
مسعود عن النبي صلى ا عليه وسلّم أنه قال أن للشيطان لمة من ابن آدم وللملك لمة فأما
لمة الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب بالحق وأما لمة الملك فايعاد بالخير وتصديق بالحق فمن
وجد ذلك فليعلم أنه من ا فليحمد ا ومن وجد الأخرى فليتعوذ با من الشيطان ثم قرأ صلى
ا عليه وسلّم الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء الآية قلت هذا حديث صحيح خرجه أبو
عيسى الترمذي وقال فيه حسن غريب صحيح والمغفرة هي الستر على عباده في الدنيا والآخرة
والفضل هو الرزق في الدنيا والتوسعة فيه والنعيم في الآخرة وبكل قد وعد ا جل وعلا وروي
أن في التوراة عبدي انفق من رزقي أبسط عليك فضلي فإن يدي مبسوطة على كل يد مبسوطة وفي
القرآن مصداقة وهو وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير